

## تفسير السمعاني

@ 367 \$ بسم الله الرحمن الرحيم \$ ( ^ اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ( 1 )  
ما يأتيهم من ذكر من ربهم ) \* \* \* \* \$ تفسير سورة الأنبياء \$ .  
وهي مكية ، قال ابن مسعود : سورة بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء من العتاق  
الأول ، وهن من تلادي . .

قوله تعالى : ( ^ اقترب للناس حسابهم ) قوله : ( ^ اقترب ) : افتعل ، من القرب .  
وقوله : ( ^ للناس حسابهم ) أي : وقت حسابهم ، وقيل : عذابهم ، وقد ثبت عن النبي أنه  
قال : ' من نوقش في الحساب عذب . والآية في المشركين دون المؤمنين ، وهذا قوله بعضهم ،  
وإنما سمى الساعة قريبة ؛ لأنها كانت لا محالة ، وكل ما هو كائن لا محالة فهو قريب ،  
وأيضاً فإن ما بقي من الدنيا في جنب ما مضى ( قليل ) ، فسمى الساعة قريبة ؛ على هذا  
المعنى ، وقد روي أنه لما نزلت هذه الآية ارتدع المشركون عن بعض ما هم عليه ، ثم لما لم  
يروا للقيامة أثراً انهمكوا فيما كانوا ، وهكذا روي أيضاً في قوله تعالى : ( ^ أتى أمر  
الله ) ، والله أعلم . .

وقوله : ( ^ وهم في غفلة معرضون ) أي : هم غافلون معرضون ، وقيل : في اشتغال بالباطل  
عن الحق ، ويقال : وهم في غفلة عما يراد بهم وأريدوا به . .  
قوله تعالى : ( ^ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ) استدلال المعتزلة بهذا على أن  
القرآن مخلوق ، وقالوا : كل محدث مخلوق ، والجواب عنه : أن معنى قوله : ( ^ محدث ) أي  
: محدث تنزيله ، ذكره الأزهري وغيره ، ويقال : أنزل في زمان بعد زمان ، قال الحسن  
البصري : كلما جدد لهم ذكراً استمروا على جهلهم ، وذكر النقاش في تفسيره : أن الذكر  
المحدث هاهنا ما ذكره النبي ، وبينه من السنن والمواظ